No 86 (2me année) d'EL-OUAZIR & No 127 (12me année) d'EL-MOUCHIR

عــدد ٨٦ (السنة الثانية) للوزير وعدد ١٢٧ (السنة الثانية عشر) للمشير

25 CENTIMES ٢٥ صانتيما

* الاشتراكات *

داخل الايالة من سنة سلفا «٢٠» فرنكا Tunisie un an d'avance 20 fr.

خارج الايالة من سنة سلفا «٢٥» فرنكا - 25 — Etranger

* الاعلانــات *

للسطر الواحد بالصحيفة الاولى .... ٥ فــرنكات

« « الثانية........... ٤ «

« « الثالثة.......... ٣ «

« « الرابعة.......... ٢ «

واذا اعيدت ينقص الربع لمرتين والنصف لثلاثة مرات والثلاثة ارباع متى تكرر اكثر من ذلك

الوزير

EL-OUAZIR

* نشرة اسلامية اصلاحية عمومية اسبوعية *

* الوصــولات *

لا تعتبر الا متى كانت مختومة بامضاء المدير وطابع الجريدة

* المراسلات *

تكون واضحة الامضاء وتدرج ان كانت فائدتها عامة ولربما تنقح

* الطيب بن عيسى *

المديــر والمحــرر وصــاحب الامتيــاز

* الادارة *

ســوق السرايــرية - ١٥ بتونس

TAIEB BEN AISSA

Directeur - Rédacteur - Gérant

Direction : Souk Es-Serairia, 15

TUNIS

هذه الصحيفة صدرت في غرة محرم ١٣٢٩ وفي غرة جانفي ١٩١١ (باسم المشير) وفي رجب ١٣٣٨ وفي افريل ١٩٢٠ (باسم الوزير)

يوم الاثنين ١ جمادى الثانية ١٣٤٠ || ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب || Lundi 30 Janvier 1922

J 5376

تصريحات العميد بباريس

نهضة التونسيين الفكرية وحركتهم الوطنية وكثرة مطالعاتهم الصحافية كانت كلها عوامل قوية لتتبعهم جميع ما تنشره الجرائد حول المسالة التونسية سواء في ذلك العربية او الفرنسية او الاجنبية

ومما الفت نظرهم اخيرا بنوع خاص الفصل الذي عقدته جريدة « الطان » لتصريحات جناب مسيو لوسيان سان المقيم العام بتونس بمناسبة حلوله بباريس اثر غلق « المجلس الشوري » لانتهاء دور جلساته اواخر العام المنصرم

كان البحث في تلك التصريحات مجالا فسيحا للقيل والقال والمناقشة والجدال بين الصحف عامة لان تلك التصريحات صادرة من ممثل دولة ومتعلقة بمستقبل امة ومدرجة بجريدة شبيهة بالرسمية ومن اكبر صحف باريس المعتبرة

فحوى التصريحات ان الاعضاء يتذمرون من تقييد ماموريتهم بقوانين تحصر ابحاثهم في خصوص الميزانية التي تقدم لهم في اخر وقت لا سيما وان الادارة العامة لا تطلعهم بانتظام على ما تفعله حول امانيهم ورغائبهم واقتراحاتهم

وتلقاء ذلك يرى العميد ان ذلك التذمر لا يكفي لاثبات عجز المجلس وقصور يده وضعف تاثيره ونفوذه بل ان المجلس هو قادر في الحقيقة على القيام باكبر الخدم على شرط اتباع اساليب المباحثة والعمل خشية من ضياع المجهودات التي ربما تكون حسنة في حد ذاتها وان الجلسة الاخيرة اثبتت ان لا قصور ولا تقصير اصلا في تنسيق المسائل بل هيئة المجلس قد قامت بعمل حسن

وحول ذلك نلاحظ ان التذمر لم يكن ناتجا عن اميال الاعضاء الشخصية ولا عن تطلبهم لترقية اعمال مجلسهم فقط ولكن اندفاعهم في هذا المضمار كان متسببا عن انبعاث روح التيقظ في الشعب وادراكه حقوقه وتنبهه لحركات وسكنات اولئك الاعضاء ليبرهنوا للملا انهم اكفاء لتجديد انتخابهم « لو يتحرر الانتخاب كما يقال عن السلطة الادارية » وايضا انهم مجبورون على الانقياد للراي العام حسب الامكان ولو كانت دائرة خدمهم ضيقة قطبها التناقش في خصوص تقادير الميزان الذي هو قسم من اقسام المصالح العامة لا يكفي وحده لتمدين البلاد وترقية العباد

لا سيما اذ اضفنا لذلك اعطاء تقادير الميزانية يوم الافتتاح كما كان جاريا في السنين الفارطة وتقديمها قبل بضعة ايام كما وقع في هذه المرة الاخيرة فقط اما مجريات الاعمال الادارية فلا يطلعون عليها بل ان ممثلي الادارات كثيرا ما يسنون ويشرعون ويفتحون الابواب ويغلقونها في اثناء السنة بل يخالفون ويبدلون ويغيرون دون توقف على استشارة او طلب عقد اجتماع فوق العادة ومع ذلك فلا مسئولية قانونية تعود على اولئك المديرين او نوابهم

فاذا الانتقادات الصادرة من الاعضاء صحيحة بل انها لا ترضي الراي العام الذي لا يقتنع بها ضرورة ان آماله اوسع ومناقشاته اشد ولو كان النواب بالانتخاب الشعبي العام لتذمروا اكثر من اولئك وان المجلس الشوري لا يقدر على اي عمل ما دام اعضاؤه مغلولي الايدي وتحت تاثير الايعازات الادارية وان نفس ابتكاراتهم ربما لا تسمع اذا ضاق الوقت القصير الذي يعطى لدور الجلسات السنوية

ويمكن ان نواب الحكومة (لا الشعب) قد قاموا بعمل حسن في هذه السنة او السنوات قبلها ولكن لا يكون سوى العمل الذي يرضي الادارات العامة ويوافق مصلحة الحكومة في آن واحد سواء عاد بالفوائد الاجتماعية او لم يعد بشيء وسواء ثقل الاحمال او خفف البعض منها

وان المشاريع التي تقدمها الحكومة للمجلس لا يكفي كامل مدة الجلسات لسردها وتتبعها فضلا عن التامل منها ودرسها حق دراستها وادخال التنقيحات عليها وصيرورتها عائدة بنوع من الارباح العامة

هذا اذا لم يكن الامر مقررا من قبل الاجتماع ولم تكن الآراء المقبولة هي آراء شرذمة من زعماء الحزب الاستعماري الذي لا يرى مصلحة في الوجود غير مصلحته ولا يعترف بحق غير حقه بل انه لا يراعي فوائد منوبيه غالبا اذا ناقضت منافع كبار محتكريه ولذلك نرى ان ابناء جنسهم انفسهم يشتكون من تقوية جانب ذلك الحزب من طرف الحكومة والسعي في تضعيف سواه

ومن تصريحاته ان المجلس الشوري قادر على نيل مركز معتبر جدا في ادارة شؤون الحماية مع المساعدة القوية على عمران المملكة وترقيتها وبلا شك لا يكون مجلسا تفاوضيا ولا سبيل لامكان ذلك لان المعاهدات الاساسية للحماية لا تقتضي لاتمام الاصلاحات الا تعاون الباي والحكومة الفرنسية لكن يتيسر له بسهولة ان يتوصل الى ترجيح افكاره وحمل الادارة على مراعاة ارادته في منطقة خصائصه الشورية ، وذلك بسيط بان لا يقتصر على رفض الاداء المعروض عليه من اول وهلة بدون اقتراح التنقيص او التخفيف الذي يصيره مقبولا

واذا نظر المجلس في المسائل ورجح فكرة التساهل والتوفيق بدل ابداء الآراء المستبدة او المتعصبة ولقن الحكومة صورا وموظفات جديدة فانه يحمل الادارة على التنازل المناسب من جهتها واخيرا تصير الغاية هي اتفاق النظريتين بعد ما كانتا متعارضتين ويصبح المجلس حينئذ تفاوضيا في الواقع لان آراءه تصير جزءا لا يتجزا من قرارات الحماية وتكون مساعدة على صرف العمل الاداري الى وجهته وتزول الحالة المكدرة التي نشاهد فيها مجلس الحكومة الاعلى مضطرا لالغاء اغلب آراء المجلس

وقد امكن اجتناب تلك الحالة في هذه السنة اذ المجلس الشوري اتقن اعماله جدا بحيث ان المجلس الاعلى لم يدخل التنقيح الا على جزئيات من تلك الاعمال

والذي نلاحظه نحن على تلك الفقرات ان المجلس الشوري لا يحرز مركزا ذا بال ما دام صوريا لا قدرة له على تعمير البلاد وترضية الشعب وكيف يحدث نهوضا اقتصاديا وهو لم يخول حتى صفة التفاوضي او سياسيا وهو محروم من الخوض في المواضيع السياسية ولئن سوغ له ذلك فلا يكون الا مقدما لاقتراحات الاغلب انها مرفوضة من اصلها

وان قيل ان المعاهدات حرمت تخويل ذلك المجلس تلك السلطة المتسعة وحصرها في شخص سمو الباي وحكومة فرانسا فالجواب ان كل المعاهدات من شانها النسخ والتبديل عند الاحتياج واي احتياج اعظم من تنبه الشعب وادراكه ان الحق يقتضي ان يكون له نظر متسع في الشؤون السياسية والاقتصادية وما هي القوانين التي لم تتغير بتغير الزمان وتبدل القابلية الشعبية ؟

وما عدا توسيع دائرة نفوذ المجلس فلا يمكن بحال ان يحمل الادارة والحالة هذه على مراعاة ارادته وليس تنازل الاعضاء وتسامحهم في الموافقة على جميع الاداءات المعروضة عليهم بالشيء الذي يقوي نفوذهم ويجعل لهم اعتبارا في نظر الحكومة ولئن احرزوا على رضاها ونالوا اوسمتها فان مكانتهم عند الشعب تضمحل لان الصدق في الخدم العمومية يستلزم مراعاة الامة قبل الحكومة ولا يتسنى رمي الاعضاء الجسوريين بالاستبداد او التعصب او العناد اذا اصروا واتحدوا على راي ارتاوه صوابا بل يعد ذلك من الصدق في العمل والاخلاص في الخدمة الوطنية والثبات على المبدا

وتلقين الاعضاء الحاليين ذلك السلوك وانقيادهم اليه هو الذي صير الشعب غير معترف بهم ضرورة انه يعتبرهم صنيعة الحكومة تسيرهم حيث شاءت

وتاهيل المجلس التفاوضي لا يكون بهذا السبيل بل هناك طرق اخرى امثل واجدر بتاهيله منها اعطاؤه صفة الانتخاب الشعبي الصحيح البعيد عن الايعازات والتاثيرات ومنها توسيع دائرة نفوذه سياسيا وماليا في آن واحد ومنها ومنها

واذا كان المجلس الشوري في هذه السنة اصبح وله استعداد اكثر من الاعوام الاخرى فما ذلك الا لكون الوسط التونسي قد تيقظ عن ذي قبل ولقن الاعضاء ما يجب عليهم اجراؤه ولو مع صوتهم الضئيل

ومن تصريحاته ، قد انتج تعاوني الاول مع المجلس تلك الافكار والملاحظات وهي منشطة ومشجعة كما ترون ولا تظنوا ان مسالة اسلوب المباحثة صرف انظاري عن الاصلاح الحر العظيم المنتظر مني بتمام الاصابة فيما يتعلق بتوسيع الخصائص الشورية التي للمجلس وتغيير طريقة تعيين الاعضاء التونسيين ولكن بداخل المجلس اميالا مختلفة كثيرة نحو التغييرات المتوقعة بحيث يعسر جدا ترجيح البعض على البعض في الوقت الحاضر ولهذا السبب قررت استدعاء المجلس في شهر مارس لعقد جلسات فوق العادة لدرس الاصلاحات المطلوبة خاصة وبهذه الطريقة يمكن وضع المشروع الاصلاحي النهائي باتفاق مع الذين يهمهم الامر

لكن يمكنني التصريح لكم من الان فيما يخص طريقة تسمية اعضاء المجلس التونسيين اني انظر في تعيينهم بمثل الطريقة التي وقع بها انتخاب اعضاء الحجرتين الاهليتين للفلاحة والتجارة ولا يكون الانتخاب النهائي للمقيم بل للتونسيين انفسهم كما وقع في تينك الحجرتين

وملاحظاتنا على تلك العبارات هي ان الافكار والملاحظات ليس من شانها التنشيط والتشجيع ولكن تحقيق الرغائب الوطنية وسرعة انجاز المواعيد التي يتلقاها الشعب بواسطة زعمائه الاحرار هي وحدها المنشطة والمشجعة

وان طريقة تغيير الانتخاب المتوقع للنواب التونسيين ليست بتابعة للاميال المختلفة بداخل المجلس فقط بل تابعة للافكار العامة خارج المجلس بل خارج العاصمة بل تابعة لاقسام الهيئات التي يعبر عن مجموعها بالشعب او بالامة او بالقومية التونسية وان الانتخاب العام هو سبيل الترجيح الوحيد في الوقت الحاضر

وعليه فكل فرد من افراد الامة يهمه الامر ويمكن الاتفاق معه لا اعضاء المجلس فقط

واحسن ما راق في نظرنا من هذه التصريحات هو تطمين جناب العميد لنا بان الانتخاب سيكون بمثل طريقة انتخاب اعضاء الحجرتين مع جعل الكلمة الاخيرة للتونسيين انفسهم لا للمقيم كما كان جرى العمل بذلك عند انتخاب اعضاء الحجرتين

ولولا هذا التطمين لما كنا في مامن من الاعيب السياسة ضرورة ان انتخاب الحجرتين وقع فيه حيف وغبن واستبداد فوق حد التصور

فمن الاعضاء من سمي مع ان اصوات منتخبيه تمثل الاقلية وهو خلاف قانون الحجرتين ومنهم من عين وهو امي لا يحسن القراءة والكتابة وهو خلاف قانون الحجرتين ومنهم من كان شبيها بالمتوظف كالامناء وهو خلاف قانون الحجرتين ومنهم من انتخب بايعازات وتحت تاثيرات اصحاب السلط ومنهم ومنهم وكل ذلك كان لان الكلمة الاخيرة للحكومة

اما وقد صار الانتخاب النهائي للامة فلا حرج يحصل من جراء ذلك

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

وختاما لهذا التعليق نقول ان التصريحات قد احتوت على منتقدات كثيرة كما شملت تطمينات ذات قيمة واعتبار والمؤمل فوز الامة في العاجل القريب

الطيب بن عيسى

الاسلاميات

جمعية الهلال الاحمر
تحت رعاية الحضرة السلطانية

المركز العمومي

الطيب بن عيسى باي مدير وصاحب امتياز جريدتي (المشير والوزير) الصادرتين بتونس

سيدي المحترم وصلنا تحريركم العالي المؤرخ في ١٢ كانون الثاني (جانفي) المحتوي على شيك قدره مائة فرنك باسم محسن تونسي . تريدون منا في جوابكم تبليغ ذلك المقدار الى فرع جمعية الهلال الاحمر بانقرة فقبلنا ذلك وارسلنا لكم سند القبض تحت عدد ٦٤٤ باسم المتبرع المومى اليه وانا ننتهز هذه فرصة لتقديم خالص عبارات الشكر مع فائق الاحترام الى جناب المتبرع المذكور وبالاخص الى ذاتكم العالية والى السيد محمد وهبي كسراوي باي على ما بذلتموه من المساعي الحميدة ودمتم سيدي الرئيس الثاني

حسين

وفي حاشية الجواب هذه العبارات كذلك وصلنا ايضا كمية اخرى باسم المحسن القيرواني قدرها خمساية فرنك يعادلها ستة الاف واربعماية وثلاثة وتسعون قرشا وارسلنا لطرفكم العالي سند قبضها تحت عدد ٦٤٨ ونشكر جناب المتبرع والواسطة ودمتم

التجهيزات الحربية
في الاناضول

تقول بعض الصحف الاجنبية التي تصدر في الاستانة ان قد وردها من منابعها الخصوصية اخبارا موثوقة تدل على ان الجيش العثماني قد اكمل تجهيزاته واستعداده وسيبدأ قريبا بالهجوم على اسكي شهر وقد وصل الاناضول في الايام الاخيرة ١٥ سيارة ضخمة لنقل الاشياء و ٤ سيارات صغيرة و ٦ طيارات و ٦٠٠ طن من الذخائر الحربية بين قنابل ومقذوفات وقد اجريت تجربة الطيارات فوق سماء انقرة وسلمت الى الجيش

المسالة المصرية

اطلعنا في جرائد مصر على تفصيلات ضافية عن المظاهرات والاحتجاجات التي بلغت اشدها بسبب اعتقال وابعاد زعيم الامة سعد باشا زغلول وصحبه فراينا ان نلخص من « المقطم » ما ياتي :

السلطة العسكرية والوفد المصري

زار قبل ظهر امس (الخميس) جناب وكيل حكمدار القاهرة منزل حضرة صاحب المعالي سعد باشا زغلول وسلم الى معاليه الكتاب الاتي تعريبه

القاهرة في ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢١

الى صاحب المعالي سعد زغلول باشا بالقاهرة

يا صاحب المعالي

اتشرف بان ابلغكم اني تلقيت من الفيلد مرشال القائد العام تعليمات بان ابلغ معاليكم الامر التالي وهو يحظر بهذا على سعد باشا زغلول بموجب الحكم العرفي ان لا يخطب في الناس او ان يشهد اجتماعا عموميا او ان يستقبل الوفود او ان يكتب الى الصحف او يقوم بعمل من الاعمال السياسية وعليه ان يغادر القاهرة بلا ابطاء ويقيم في منزله في الريف تحت مراقبة مدير المديرية

« دار الحماية الامضاء اللنبي »

القاهرة في ٢١ ديسمبر ١٩٢١

واتشرف بان اكون خادم معاليكم المخلص

الامضاء ـ ج ٠ ف ٠ كلايتن

برجادير جنرال ومستشار وزارة الداخلية

وسلم جناب وكيل الحكمدار كتبا باسماء اصحاب السعادة والعزة ـ مصطفى بك النحاس وسينوت بك حنا ـ والاستاذ وليم مكرم من اعضاء الوفد المصري وفتح الله بركات باشا ـ وعاطف بك بركات وصادق بك حنين والاستاذ جعفر بك فخري ـ والاستاذ امين عز العرب ـ فاستلموها ما عدا الاستاذ جعفر بك فخري لعدم وجوده هناك ، وهذا تعريب ما كتب الى كل من حضراتهم

« القاهرة في ٢٢ ديسمبر »

« امرني الفيلد مرشال القائد العام ان ابلغكم انكم مامورون بموجب الحكم العرفي بالسفر بلا ابطاء الى منزلكم في الريف وان تمتنعوا عن كل حركة سياسية وان ابلغكم ايضا انكم ستكونون تحت مراقبة مدير المديرية التي تقيمون فيها ولي الشرف يا سيدي ان اكون خادمكم المطيع ج . ف كلايتن برجادير جنرال ومستشار وزارة الداخلية »

الوزير ـ بهذه المعاملة السيئة تسوم انكلترا المصريين سوء العذاب « وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون »

طال الزمان او قصر فلابد ان يدور الدهر بدورانه وتكون الطامة الكبرى والنقمة العظمى على ابريطانيا التي قهرت الشعوب واستعبدت الضعفاء وما انتقامها من ايرلاندا في شخص شيخها واشياعه ومن الهند في زعمائه واعيانه ومن مصر في سعدها وانصاره بالامر الهين على الشعوب التي قدر لها ان تعيش تحت نير بطشها

نعم سياتي يوم ليس ببعيد تصير فيه انسرا بعد عين ولا يبقى الا تاريخها الاسود منقوشا على صفحات القلوب

نداء للعالم الاسلامي
من الامير محمد بن عبد الكريم

يدعو فيه الى نصرة المغاربة وتاييدهم في حربهم مع الاسبانيين

نشرت جريدة « اللواء الاسلامي » التي تصدر في لندرة نداء للامير محمد بن عبد الكريم المغربي زعيم حركة الثورة المغربية ضد الاسبانيين في مراكش يدعو فيه العالم الاسلامي الى تاييد المغاربة في حركتهم الحاضرة والنداء مكتوب باللغة العربية ومنقول بخط اليد بالزنكوغراف الى جانبه ترجمة باللغة الانكليزية وهذا نصه العربي :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

اخواننا مسلمي الهند والصين والافغان وايران وكافة المسلمين في المشرق

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

وبعد قد رفعنا جناح الذل منكسرا لاعتابكم الشريفة عساكم تلتفتوا لنا كي تجبروا كسرنا اذ نحن اخوة وان بعدت بيننا المسافة فالله سبحانه يقول (انما المؤمنون اخوة) ونحن متيقنون باخوتكم ومتيقنون برحمتكم والرأفة لكل مسلم يطلق عليه اسم الاسلام في خريطة الوجود

فنحن (الجمعية الاسلامية المحمدية) في الريف (الغرب الاقصى) لا زلنا على العهد منتظرين الفرج من الله ولا نزال نذب عن وطننا العزيز ودين الاسلام وها هي دولة الاسبانيين سلطوا علينا مدافعهم الكبرة وطياراتهم الفاتكة وانواع البلاء يقتلون الرجال والاطفال ويهتكون المحرمات ويستحلون النساء ويخربون المساجد والدور ويرتكبون كل المنكرات ولا احد ينهاهم عن هذه الافعال الشنيعة فلي هذا وبسبب هذا رجعنا لجنابكم اخواننا مسلمي الهند وغيرهم لتدرسوا شكايتنا وترجعوا لمن اقتضى نظركم وها نحن نتمنى ارسال وفدنا لحضرتكم لكن هيهات هيهات من المساعد على ذلك او اننا لا نريد الا الحرية الاسلامية ونكون نحن الحكام في بلادنا ومن اراد النجدة في بلادنا من ابناء الدول مرحبا به كما نحن نطلب النجدة في بلادهم

(بشارة للاسلام)

نصرنا الله في هاته الايام على دولة الاسبان وقتلنا الجنرال سلبستر والخسائر لا تعد ونحن على باب مليلة المتقبة الاتقين وستعاينون كل ما يقع على صفحات الجرائد ان شاء الله

اعلنوا اخواننا ان حكام بلادنا (الجمعية الاسلامية المحمدية) هم العلماء فقط على مقتضى الشريعة المحمدية وحاصله اخواننا ان لا تنسوا انا اخوانكم ولا تنسونا من بينكم ودافعوا عنا ما امكنكم ولا تقيوا علينا مكاتبكم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته (العدل)

المحليات

مولود لصديق

بشر صديقنا الفاضل السيد علي بو زقرو امين المعاش بالسواسي بوليد سماه (محمد الصالح) جعله الله من محمودي الافعال وصالحي الاعمال

جمعية التمثيل العربي

تحت رئاسة السيد محمد الاصرم وادارة الاستاذ جورج ابيض

تمثل باستعداد كبير رواية (اوديب الملك) يوم الجمعة على الساعة الثانية ونصف بعد الزوال فنحث عشاق التشخيص على الحضور

جمعية مقاومة البدع والاسراف

ارسل المجلس الوقتي للجمعية المكتوب الاتي للشاعر المطبوع السيد سعيد ابو بكر وهاك نصه :

يا سعيد ابو بكر

ان اخوانك في المجلس الاداري الوقتي لجمعية « مقاومة البدع والاسراف » يثنون على همتك ثناء عاطرا ويشكرون لك سعيك الجميل وغيرتك الصادقة التي تجسمت في قصيدك المندرج بعدد ٨٣ من « الوزير » الاغر تحت عنوان البدع والاسراف الذي خدمت به موضوعا يهم كل تونسي بل كل مسلم يعرف ما لمحدثات البدع من التاثير في عنصرية الامة تاثيرا يهوي بها الى الحضيض

فزدنا ! زدنا ! يا سعيد فنحن في حاجة الى الوف امثالك حتى تنجح في مشروعنا العظيم والله الناصر المعين

الرئيس الوقتي

حسين الجزيري

السوداع ! السوداع !

ارسل الينا صديقنا الحميم وودودنا الصميم السيد محمد فؤاد راشد المصري قبيل سفره على طريق السجن المكتوب الاتي نصه :

سيدي المحترم

لمناسبة مغادرتي للديار التونسية المحبوبة اتشرف بان اكتب اليك هذه الكلمات مودعا وسلما سيكون رحيلي يوم ٢٠ من يناير ١٩٢٢ على الاكثر بباخرة من بواخر شركة (الخط الشهير) الى مالطه

اعتقد يا سيدي اني لن انسى اخلاقك الطيبة ودفاعك المجيد وحنانك الاخوي كما اؤكد لك اني احفظ لبلادك العزيزة بفوادي اجل تذكار واجل ذكرى وادعو الله ان يجمعنا في اسعد الاوقات ختاما تنازل بقبول احترام وشكر من الخاضع المخلص محمد فؤاد راشد

صدر عن سجن تونس في ١٧ من يناير ١٩٢٢

الوزير ـ قبحا للسياسة الانكليزية التي توجه التهم الباطلة على امثال راشد رجل النثر والنظم ورجل الشجاعة الادبية والغيرة الوطنية ورجل اللطف والسياسة والادب والكياسة ، فالوداع ! الوداع ! يا فؤاد الى الملتقى الى الملتقى يا فؤاد ، خفف الله مصائبك وعظم اجرك

الى رحمة الله

يوم الخميس لقي رحمة ربه الشيخ مصطفى بن الحاج مبارك والد صديقنا الفاضل الماجد السيد محمد الامين الكتبي الشهير عن سن يبلغ السبعين من العمر قضاه في طاعة ربه والتنسك بالعبادة

زاول الفقيد التعليم بالجامع الاعظم مدة طويلة ولم يكن من غرضه الحصول على الشهادات العلمية ولو سعى اليها لحصل عليها لذكائه وفطنته وقوة حافظته

وما انقطع عن الدراسة حتى سمي امام خطبة وشيخا بزاوية جده المشهورة بتالة

وقد اوصى قبيل مماته بان لا يذاع خبر وفاته وان لا تعلق ورقة اشعار على دكان انجاله وان يقتصر في تشييع جنازته على القراء الذاكرين لاسم الله فقط دون تلاوة القرءان في الطرقات وان تترك البدع بقدر الامكان وكان كذلك فقد عمل ابناؤه بوصايته فكانت الجنازة بعيدة عن البدع والعوائد المتعارفة رحمه الله رحمة واسعة ورزق بنيه جميل الصبر عليه وعوضنا خيرا في الرجال الكمل امثاله

المقتطفات

حرية الصحافة

حكمت محكمة شيكاغو في قضية حاكم مدينتها السابق على جريدة « التربيون » فبرات ساحتها بعد ان طلب المستر تومسن (الحاكم السابق) غرامتها بمليونين وربع ليرة وذلك لنشرها مقالات واخبار معادية لادارته ولانها قالت عنه انه اسرف اموال الشعب وان حكومة المدينة قد افلست فرفض القاضي شكاية المدعي لانها ليست ملائمة لروح وغاية معاهدنا

ثم قال « لو جردنا القضية عن كل جدال ستبقى الحقيقة انه لو ساعدنا شكاية من هذا النوع سيكون في يد موظفي الحكومة اعظم آلة لارهاب الصحافة واسكات اعدائها ، لان الصحف قد صارت عيون واذان العالم وهي لسان حال الضعيف والمتالم ، فتشهر اعمال الموظفين والرجال في المراكز العليا وهي القوة التي توجد شعور واحساس الجمهور ، ولولاها لما شهرت اعمال المحسنين ولبقى المنافقون غير خائفين من اتمام اعمالهم السيئة ونكون الوظائف العمومية حصة زعيم العوام ومهجهم ، » « الاوقات العراقية »

الوزير ـ هكذا فلتكن المحاكم وهكذا فلتكن الاحكام وهكذا فلتكن الحكام

نعم ذلك هو الدور العظيم الذي بلغت اليه الحكومات الجمهورية بامريكا وانها لنهضة فكرية من شانها ترقية شان العالم الجديد الذي احرز مكانة ابعد بمراحل عن العالم القديم

اما نحن سكان افريقيا الشمالية فلا تسال هنا بل لا تسال عن صحافتنا العربية التي ضايقوها بالقوانين الجديدة ولكن بذلك ينجحون ونحن الى الوراء راجعون

الرياضة الاسلامية

تاسست بصفاقس جمعية رياضية اسلامية غرضها تقوية الاجسام البدنية بالاعمال الرياضية الجسدية واسندت رئاستها الشرفية الى عامل صفاقس السيد احمد السقاط والرئاسة الادارية الى السيد احمد بن سلامة ونيابة الرئاسة مع ادارة الالعاب الرياضية الى السيد الصادق بن سالم وانتخبت اعضاء المجلس الاداري من اعيان الشبيبة الصفاقسية فنشكر همة المؤسسين والساعين في ترقية الفنون الصحية الجديرة بالعناية والاهتمام

استفحال داء الاسراف
بنزرت

قد انقضت ايام الاحلام وءان وقت العمل وطرح الكسل فوفقت بمعونة الله نخبة من علية الكتاب وبعض ارباب الصحف لتشكيل جمعية تحت عنوان (مقاومة البدع والاسراف) لتعمل لمحو هذا العار والعدول عن نفخ هذا المزمار والآن وقد بلغت هذه المرحلة من العمر فترى لي الماضي من وراء ضفاف التنهد والاسى وبان لي المستقبل ٠٠ من وراء نقاب الماضي اقف وانظر الى الوجود من خلال بلور نافذتي وارى وجود الناس واسمع اصواتهم وطبولهم متصاعدة الى الفضاء واعي وقع اقدامهم بين المنازل والانهج والطرقات العامة يطوفون بماذا ؟ بالتعاسة والشقاء بادباش الشوار واثاث العرس المورد لبيت البناء تجره العربات العديدة والخيول الكثيرة هذه حالة توجب الاسف والجزع فكل من فيه ذرة من الاحساس ونوع ما من الاخلاص عند ما يتراءى له هذا المنظر المشين الا واظلمت الدنيا بين عينيه وارتجت الارض تحت رجليه لهول ما يشاهده من تحمل تكاليف فاعلها، لهذا وذاك بصرف الممسكن الاموال الطائلة التي افضت به الى بيع بعض من الربع او العقار اوكلها فاذا وقع لهذا وسبق السيف العزل فيا للخيبة يبقى مفلسا ضاربا اخماسه في اسداسه يئن انين المجدع من الفاقة والاحتياج جزاء بسط يده كل البسط ومخالفة ربه فيبقى ملوما مدحورا غارقا في بحر الندم على التفريط كأن لم يمر على قلبه من قبل قوله تعالى « ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين »

فهذه والله امور ينفطر لها القلب ويكمد لها العقل وتضطرب لها الجوارح وتنعقد لها الالسن

اجل ثم ما هذه القوة الفاسدة الكامنة في هذا الكيان الانساني التي يثيرها الفرح والاستبشار ويستفزها حب الظهور والافتخار على الغير كنا ولا زلنا نرجو محوها واستبدالها بالحصول على امال نقدسها ونريد ان نسقيها دم القلب وحياة العواطف ونامل من ورائها خيرا جزيلا ثم ماذا ؟ تمهل قليلا ايها القارئ الكريم لازيدك اغرابا بما هو جار في بلادنا من التبذير والاسراف الذي يحمر له وجه الانسانية خجلا وتصفر له الاوجه وجلا فقد اعتيد منذ زمان ليس بالقصير ان امراة عجوز عمبا قد نزحت لنا من الحاضرة واستوطنت هناك حيث ابلانا الدهر الخؤون بها متعاطية مهنة الآلتية فابتلي بها نساؤنا بلاء نحسا ولا اقل شيء من الفرح يدعونها لمنازلهن ولو لزيادة مولود وقبيل اتيانها بقليل يهيئ لها الاطعمة الشهية فلربما تتكلف على صاحبة المنزل بمبلغ من المال لا يستهان به وقلما يرضيها وعند ما تتناول شيئا من العشاء بكل ابهة وعظمة تنتصب في المنصة المعدة لها ويحف بها النساء من كل الجهات فتاخذ عندئذ الاتها وتغني على ليلاها ولا ياخذك الاستغراب اذا قلت لك ففي غضون تلك السويعات الليلية تتساقط عليها الدراهم والدنانير كل على حسبه ويتنافسون في ذلك واذا سالتني عن الحاصلات اجيبك من غير توقف ربما تبلغ ليلتها هذه على ما يربو عن الخمسمائة فرنك ان لم نقل اكثر وهذا مبلغ عظيم اتمناه لفقراء المسلمين ولكنها هي تملك به العقارات

هذا وان لي غاية مزدوجة من هذه الشذرات وان كنت لم اعط الموضوع حقه ولكن قصدي هو ان تتوفق ببلادنا افراد من خيرة المفكرين تكتسب قوة من القوات واستعدادا هائلا يمكنهم من استعمال الدواء الناجع في هذا المجتمع الهائل المحفوف بالمخاوف ليقاوموا به هذا الداء العضال الذي استفحل في اجسامنا وجرى منا مجرى الدم وربما قضى على الوسط منا بالافلاس وعلى السواد الاعظم بالويل والثبور ولله عاقبة الامور

احمد عباس

الادبيـــــات

* الشعر المرتجل *

الف الصبابة عادة فاطالها * صب تفيا في الغرام ظلالها

شغفته لوعته التي شلت بها * منه اليمين فما تروم شمالها

كربانه من اجلها وعذابه * منها نساه عن السرور فما لهى

سبحان من اهمى على افكاره * سحب الهيام فما يقل ثقالها

الله اكبر كم وكم سرت له * اوقات سعد في النعيم اطالها

حتى بها نعق الغراب نغالها * من دهره الخوان ما قد غالها

ذهبت بها ام اللهيم ويا لها * اوقات نعمى ما رايت مثالها

جات عن التمثيل اذ مذ غادرت * غدر الزمان بحالنا فاحالها

لله ما احلى حلاها بل ويا * لله ما اشهى واعذب حالها

ذهبت كامس ولم تعد واحسرتى * والعود احمد لو تراه ويا لها

فاذلها من لوعتي وصبابتي * اهفو الى من قبل ذاك انالها

السيد النوس الحلاحل ذي النهى * من لم يزل بين النجوم هلالها

المصقع الندب الهمام ومن اذا * خط المعالي بالجفون مشى لها

الشاعر الفذ البليغ ابي الذكا * الناثر الفرد الكريم اخي اللها

من ميزته صفاته بين الورى * ولاجلها قد طاولته فطالها

العالم المولى ابي العباس احـ * ـمد سايس الدنيا الذي قد هالها

شمس المحاسن بدرها اللماع من * لولاه اظلمت السماء حيالها

بل دمية العصر التي ما مثلها * من دمية عشق الورى تمثالها

مولاي ان العز عز محاسن * اوتيتها حمد الزمان خصالها

وشمائلا مثل النسيم تنسمت * من عطف خلقك قد عشقت جمالها

تسبي وايم الحق ناظر حسنها * فيظل ينشر في الانام كمالها

فلذاك من فرط الغرام تبعتها * وغدوت مشتاقا اجوس خلالها

فبحق من اولاكها متكرما * بين الورى وعلى علاك احالها

الا اجت لذي وداد صادق * في جنبها ان يستظل ظلالها

وعليك بعد تحية ما غردت * قمرية عشق الهديل وصالها

وعلى احبتك الاعزة والاولى * علموا بانك قد ابنت جلالها

ما قال صب بالجمال مولع * الف الصبابة عادة فاطالها

عبد القادر القنيمي

***

سحبت على اهل الهوى اذيالها * واتت تمازج بالوداد دلالها

معسولة الشنب الذيان ترتشف * منه القريحة تلفه اهنى لها

حيت تحية مخاص قد حل في * نفس المحب وللطفاء احالها

فاستوجبت بخطابها من شكره * صفة تناسب ودها وجمالها

طرقت حمانا من «سلا» فسلا بها * قلب المتيم واستطات وصالها

لله ذات بلاغة وفت بما * اضحى يصدق فعلها ومقالها

وزهت بانواع البديع فرصعت * بنظام تفصيلاتها اجمالها

ومن المحبة ان عزت لحبيبكم * اوصاف حسن لم يكن قد نالها

لكن اذا عين الرضا من اهله * لحظت تشاهد في الجمال خيالها

فلك الهنا بشمائل ادبية * قصر الصبا عن ان يكون مثالها

ومودة يرعى الالاه جنابها * عن ان تجوس الواهمات خلالها

ومزية في العلم ذات اشعة * نشرت على اهل العلوم جلالها

وشجية لم تبد الا من فتى * قد بوانه الطامحات ظلالها

كالشهم عبد القادر الاحظى الذي * تزجي الغنائم نحوه انفالها

فاليه من خدن اجل تحية * توليه من حصص الوداد كمالها

ما قال من يهوى زفاف خريدة * سحبت على اهل الهوى اذيالها

احمد بن عبد الواحد بن المواز

المفكرات

يوم الثلاثاء

جاءتنا شكاية مرفوعة ضد عامل قفصة في الاستياء من المعاملة التي تلحق من تدعوهم الحاجة للوقوف امامه وانه رغما عن الشدة التي يستعملها فهو يشعب النوازل والقضايا وذلك باساليب البحث الغير المعهودة التي يستعملها ومن الشائع ان هذا العامل كما يظهر ان الحق للمدعي يثبت البراءة للمدعى عليه ثم يشعر كلا من الطالب والمطلوب بان بت الامر في البحث موقوف على انصرافهما ورجوعهما اليه يوما ءاخر مظهرا صعوبة تصور المسالة وان الحق ينجلي بعد التروي والامعان وهو شكل في الاستنطاق غريب نرجوه الاقلاع عنه

يوم الاربعاء

في هذا اليوم نشرت قضية جريدة (الامة) الغراء لدى مجلس الدريبة وقد كلف السيد محمد بو رقيبة بالمرافعة نيابة عن السيد حسن قلاتي الوكيل الاصلي عن المدعي ولما هم ذلك الوكيل بالشروع في المرافعة حسب تقديمها من طرفي المدعي ووكيل الحق العام قاطعه الاستاذ صالح فرحات واقام اقوى الادلة على تناقض الشكايتين (المقدمة من جهة المدعي والمقدمة من جهة وكيل الحق العام) لان احداهما تطلب تطبيق فصل الثلب والاخرى فصل الشتم وان الفصلين رغما عن تغايرهما لا ينطبقان على اصل الدعوى المرفوعة ضد موكلهما صاحب الجريدة وطلب رفض الدعوى ثم قام بعده الاستاذ طاهر شمامة واطنب في المرافعة وابان الغلطات التي ارتكبتها وكالة الحق في تطبيق الفصول على غير قواعد المشرعين للقوانين وقد كانت مرافعته حقوقية بحتة كاعظم درس عمومي في فن التشريع وبلا شك قد احرزت على الاستحسان العام كالعبارات التي فاه بها قبله الاستاذ البارع فرحات

واخيرا اخر الرئيس النظر في قبول اصل الشكاية او رفضها الى جلسة اخرى

يوم الخميس

اوقفت الحكومة جريدة (الهلال التونسي) بمجرد صدورها وذلك لانها كانت معطلة من تلقاء نفس صاحب امتيازها اكثر من ثلاثة اشهر والقانون الصحافي الجديد يقتضي اعادة الامتياز او التحصيل على اذن جديد في ابرازها اذا مضت على صدورها مدة ثلاثة اشهر . وما كفى الحكومة تعطيل الجريدة حتى احالت صاحبها على المحاكمة رتطبيق القانون الجديد ومع ذلك فالقانون غامض في حد ذاته غير مبين به هل ان تجديد الامتياز للصحيفة التي لم تبرز سابقا او التي برزت واحتجبت ؟ ولذلك فالقانون غير صريح في تعميم المسؤولية وبناء عليه كان الواجب مراعاة لحرية الصحافة ان يجدد له الامتياز وان يشرح له فصل القانون المبهم دون مؤاخذة او مسؤولية غير ناتجة عن سوء قصد البتة

يوم الجمعة

وجه الينا اعيان ووجهاء عمل نفزاوة عريضة جديدة بها امضاءات عديدة في انتقاد اعمال قائدهم كان ومناقشة جريدة الزهرة في الفصل الذي كانت نشرته بامضائه ولضيق مجال هذا العدد ارجانا الادراج لعدد ءاخر

يوم السبت

جاءتنا مكاتبة من قابس في التشكي من المراقب الذي يبطل من شاء عن تعاطي الاعمال والخدم اليومية ويتداخل في شؤون الناس الشخصية وذلك انه امر احد صناع القهاوي بترك الخدمة وان لا يتعاطى عملا اصلا بدعوى انه قد غضب على عائلته المتداخلة في الشؤون السياسية العمومية ونحن نعرف ان الصناعة حرة وكذلك التجارة والفلاحة وان لا دخل للموظفين في امور الناس

واذا ابطل مثل اولئك الاشخاص من الخدمة فما ذا هيا لهم من الارباح ليقوموا باود حياتهم ومصالح معاشهم ؟ بل ربما يصبحون من الشرد البطالين الذين يتعاطون السرقات ويقطعون الطرقات هذا على فرض انتشار هذه الفكرة بين الموظفين والا فهي لحد الان شاذة لم تروج ولربما لا يخطر على بال غيره التمسك بها

يوم الاحد

في القريب تصدر جريدة جديدة تحت عنوان « لكو دو لابريس ـ صدى الصحف » محررة بالقلم الافرنسي لغرض نبيل طالما تاقت اليه النفوس الا وهو ترجمة اهم ما تنشره الجرائد الوطنية الى اللغة الافرنسية ليطلع عليه الراي العام بفرنسا ولتزول النقليات المحرفة والاقتباسات المخلة التي تتحفنا بها جريدة « البروقري » في غالب الاحيان لتشويه سمعة محررينا وتقبيح اعمالنا واحباط مساعينا « لا قدر الله »

وتلقاء ذلك فنحن نتمنى رواج « الصدى » وانتشار الفكرة الوطنية وان تسد هذه الصحيفة تلك الخلة وعلى الله النجاح

يوم الاثنين

تلقى سكان جهات الجريد مثل اخوانهم اهل قفصة خبر صدور الامر باعادة راس العائلة اللونقية الى مباشرة الخدمة بعمل ورغمة بمزيد الاستغراب والانذعار خشية من رجوع احد افرادهم الى اعمالهم في مستقبل الايام وقد كاتبونا في هذا الشان

اعـلان

ان السفار السيد محمد الوراني المحرز على شهادات وميدايات في صناعته والذي اشتهر اسمه منذ سنوات قد رجع الى مباشرة الصناعة من جديد وفتح محلا لذلك بسوق السراريرية عدد ١٣

وبناء على ذلك فهو مستعد للتسفير بتسفيره العربي والسوري وللتذهيب بنوعيه العربي العتيق والافرنجي العصري

وايضا فهو يصنع المحافظ والدوسيات وجميع اشكال صناديق الكرطونة الصالحة للبيروات وغيرها من الانواع

وبالمحل توجد ادوات الكتابة بانواعها والكاغد بجميع اجناسه

فما على الراغبين الا زيارة المحل لقضاء مصالحهم طبق المرام

احتجاج الحزب الحر الدستوري
على التنقيح الجديد في قانون المطبوعات

من القضايا المسلمة احتياج الامم العصرية الى الصحافة والمطبوعات احتياجا كليا لا يوازي سوى احتياج هذه لحرية واسعة مكفولة بقوانين عادلة مرعية حتى اذا توفر منها نصيب امة انتشر فيها التمدن وشملها الاصلاح

من ينكر تاثير المطبوعات وحرية الكتابة والنشر في ترقية الامم وتطوير العقول وتهذيب الافكار وشواهد ذلك كثيرة منتشرة في كل مكان حتى في بلادنا العزيزة مع حداثة عهدها بدولة الاقلام

من ازال الجفاء الموروث بعد ان اتصلت حلقاته وقطع الحزازات الناشئة بين عناصر السكان وعوضها بالوفاق التام ؟

من انتصب لاقناع التونسيين وحملهم على الاقلاع عن القيام بحق الاختصاص بحقوق الوطنية وهي طبيعية تؤيدهم فيها الشرائع والمعاهدات وجعلهم يعترفون من تلقاء انفسهم بقواعد المساواة التامة مع الاقليات ، اليست هي الصحافة ؟

لا يرتاب احد ذو بصيرة في ان نتائج التطور الاجتماعي الذي نشاهد سيره باعجاب في المملكة التونسية هو اثر طبيعي للخدمات الفائقة التي قامت بها تلك الصحافة بحكمة وتجرد ، فهي التي ذللت المصاعب المختلفة وكانت عثرة في سبيل الوفاق وجعلت الاكثرية السكان ميالين لتطبيق مبدا المساواة بين الاجناس بحيث لو خيروهم لما تنكبوا عن اختيار النظام الكافل لرفاهية وسعادة كافة السكان ذلك النظام البعيد عن منازع الاثرة والانانية وحب الذات

تلكم هي خطة الصحافة العربية المثلى التي ادتها لهذه البلاد بشرف لتحقيق امنية ورغائب السواد ، وهي اسمى غاية يهيم باستثمارها المصلحون الاجتماعيون لكنها لم تنضج الاني بلادنا وما الفضل في ذلك بعائد لاحد غير براعة وسلامة مقاصد صحافيينا القديرين

غير انه كما يوجد لكل فكرة انصار يوجد لها خاذلون فقد منينا بصحافة ارتجاعية فرنسوية ديدنها التحريض على الانقسام وحل عرى وحدة الساكنين والتضليل والتغرير واثارة الاحقاد الجنسية والتحريش بالتونسيين وتشجيع الحكومة على معاكستهم ومقاومة طلاب الاصلاح

ولم يكن في الحسبان انخداع الحكومة لهذا الرهط الذي يحاول ايقاع البلاد في هوة الانقسام وتدهور السكان في مصارع الهلاك لولا عثورنا على الامر الصادر اخيرا بتنقيح قانون المطبوعات فقد ضرب الصحافة الوطنية على ام راسها ضربات قاسية جدا وسلبها حظها المنقوص من الحرية الضيقة التي تكرم بها علينا قانون المطبوعات الصادر سنة ١٨٨٤ مع ان اصوات الامة بحت من المطالبة بفك القيود والاغلال الواردة فيه

لو قصد مشرعو هذا التنقيح كم افواه الصحافة الارتجاعية الفرنسوية ومنعها من اثارة الفتن النائمة والتطاول على التونسيين لكان لها عند غيرنا بعض العذر . اما نحن فلا نسمح لانفسنا بتبرير هذا الصنيع لما فيه من المصادرة لحرية الافكار والاقلام وذلك لان العدالة الحقة (وهو عنصر الحرية) لا نرى فرقا بين اصوات الناقمين وهتاف الداعين ولا تكيل للناس بمكيالين ولا تزن لهم بميزانين

كيفما كان قصد المشرع من التنقيح فما هو الا معول جديد اتخذ لتقويض هيكل الحرية المقدسة المفداة بالارواح

وفوق ذلك فنحن لنا تقاليد عالية تابى علينا ان نقر الحكومة على اتيان ما يمس جوهر الحرية الكريم احرى اذا كانت الغاية منه هدم كيان الصحافة الوطنية وزلزال افكار الوطنيين وهما كل ما بيد الامة التونسية من طول وحول لمكافحة العادين عليها

اجل فقد باغتتنا الحكومة بهذا التنقيح الغريب في الساعة السعيدة التي كنا ننتظر فيها انجاز الرغايب والوعود الصريحة التي طالما كررها جناب العميد بتوسيع حريات التونسيين ورفع الضيم عنهم وجعلهم يتمتعون في وطنهم بالحقوق التي يتمتع بها فيه قبلهم تبعة الدول الاجنبية

يقولون ان الحكومة لم ترد بالتنقيح الجديد زيادة التضييق في الحرية المقيدة المخولة للصحافة الوطنية بل مرادها مطاردة الحركة الشيوعية المنتشرة في البلاد وهو قول غير وجيه ، لانهم جعلوا القيد خاصا بالجرائد الوطنية دون الاجنبية كما هو صريح الامر والشيوعية نشرها ممكن بواسطة المطبوعات الاجنبية والفرنسوية دون توقف على المطبوعات العربية . وفي هذه الحالة تكون الشيوعية غير معطلة السير ولا يطاولها التنقيح كما يطاول الصحافة الوطنية وحينئذ فالنتيجة المنطقية هي تكبيل الوطنيين بزيادة القيود والمرهقات وجعل جرائدهم قيد اوامر القانون الضاغط تحت ستار مقاومة الفكرة الشيوعية

وسواء قصد مشرع القانون هذه النتيجة السوية او ولم يقصدها فالمشروع في ذاته كاف لتعطيل النهضة الصحافية ومصادمة الافكار وصيرورة جرائدنا برمتها في قبضة الحكومة الحديدية ، فامر سنة ١٨٩٣ يخولها مشيئة قفل الجرائد الموجودة في كل آن ، والتنقيح الجديد يخولها الحق في عدم اعطاء الرخص لاصدار جرائد جديدة ، وبمقارنة الوجهين يمكن الاستنتاج بان الحكومة تنوي الحاق امتيازات الجرائد بالوظائف الحرة التي احتكرتها حتى تعامل الصحافيين في المستقبل معاملة الموظفين ، واذا صح ذلك فلا يسع التونسي سوى ان يقول سلام على الصحافة وسلام على حرية الافكار

لا نبعد في التكهن عن مقاصد الحكومة اذ يكفي ان نقول ان ظهور هذا التنقيح في الآونة الحاضرة قياسا على ما سلفه من الاوامر الصادرة من هذا القبيل جعله عرضة للريب والشكوك فقد تعودنا من الحكومة انها كلما وقعت في مازق حرج يقضي عليها بالابتعاد عن سياسة الغموض تلجا الى سلوك سياسة الارهاب والضغط على افكار التونسيين والتضييق على الصحافة الوطنية وبمراجعة تواريخ الاوامر العلية الصادرة بشان تنظيم هذه الخدمة الصحافية ومقابلتها ببعضها مع معرفة الاسباب والحوادث التي توكات عليها يظهر لنا جليا السر الخفي في التنقيح الجديد

لذلك يخلق بنا ان نلم بها مع اسبابها في هذه العجالة وهي تكون ابلغ شرح صامت للحالة واصح انموذج لاعمال الحكومة التونسية في تشريع القوانين حتى يفقه اولئك الذين ينتحلون لانفسهم صبغة الاعتدال الاضرار التي الجات الشعب التونسي الى المطالبة بالضمانات الدستورية العادلة

امر ١٤ اكتوبر سنة ١٨٨٤

لم يكن قبل الاحتلال للحكومة التونسية قانون للمطبوعات بل كانت قيد الاطلاق ، وبعد ظهور الاحتلال بثلاث سنين اصدرت الحكومة امرين عليين بتاريخ واحد الاول لترتيب خدمة المكتبات والمطبوعات وقد شرع لغرض شريف وهو امتاع التونسيين بالحرية المتمناة في دائرة القانون

وهو ولئن كان غير مقنع لاشتماله على كثير من القيود والاحتمالات فانه والحق يقال اوجد في المملكة اصلاحا جديدا مرغوبا فيه كانت في ظمإ شديد اليه ، ومما جاء في فاتحته بيانا للمقصد الذي شرع به قول سمو الامير المنعم :

« اقتضى نظرنا ان نمنح الحرية للمطابع
« والمكتبات وان نسمح بنشر الجرائد والصحف
« الدورية بجميع اللغات غير مشترط في نشرها
« صدور اذن مخصوص او اطلاع الحكومة على
« ما يكتب فيها قبل طبعه ،

والثاني خاص بتطبيق احكام قانون المطبوعات الفرنساوي على الصحافة والمطابع التونسية ، كان القياس العقلي يقتضي اضطرار التوسع في الحرية وتطوير هذا القانون بتطور الامة وترقيه بترقيها حتى يكون في سائر اطواره مساويا لدرجتها في التفكير والمعارف ولكن هنا وقع الخلف وانعكست القضية فكلما ازدادت الامة رقيا في المدارك وعلما بالامور وبصيرة بالآمال ازداد هذا القانون ضيقا وقيودا وتنكرا لها واختلت بينهما النسب واختلفت القياسات والاستنتاجات

امر ٦ مارس سنة ١٨٩٣

ففي هذه السنة انشأ مسيو ڨوڨي صحيفة عربية تصدر مرتين في الاسبوع تحت اسم « المنتظر » للدفاع عن مصالح التونسيين وانتقاد الحكومة بلهجة حرة معتدلة فابطلتها بعد ان صدر منها ١٨ عددا وبهذه المناسبة اصدرت امرا عليا في التضييق على الصحافة يخول الوزير الاكبر اصدار قرارات تمنع رواج الجرائد سواء الواردة من البلاد الخارجية او الصادرة في تونس وقيدت الجرائد الصادرة في الداخل بالعربية والعبرية وقد اشتمل هذا الامر على انواع العقوبات التي يرتكبها المخالفون لنصوص هذه القرارات وهي نوعان مالية وبدنية فالعقوبة المالية من فرنكات ١٦ الى ١٠٠٠ والبدنية تطبق عند تكرار المخالفة بالسجن من ايام ٦ الى ثلاثة اشهر « انظر الفصل الرابع من الامر » وقد كانت احكام هذا الامر ناسخة لاحكام الفصل ١٤ من امر اكتوبر سنة ١٨٨٤ الخالي عن العقوبات البدنية والشطط في تقدير العقوبات المالية حيث جعل اقصاها ١٠٠ فرنك ومفهوم ان مقصد واضع هذا القانون هو تشديد الضغط على الافكار وزيادة التضييق في حرية الصحافة

امر ٢ جانفي ١٨٩٧

في دسامبر سنة ١٨٩٧ حدث خلاف بين عقيلتين فرنسويتين احدهما زوج الكوماندان سيرڨوني الملحق البحري في السفارة الفرنسوية والاخرى حليلة مسيو مايي الموظف في الحكومة التونسية افضى الى مبارزة الزوجين وقتل الكوماندان وقد كانت هذه الواقعة شغلا شاغلا لبعض الصحف الفرنسوية نظرا لما لها من الصلة ببعض الاسرار العائلية والاحتكاك بالمقيم الاسبق مسيو ميلي فكان الجزاء الرهيب نزول قارعة الضمان على عموم الصحافة فغلقت كافة الصحف الوطنية الا الحاضرة لسان الكتابة العامة وقتئذ فكمت الافواه وخرست الالسن وجفت المحابر وانكسرت الاقلام واظلم جو البلاد التونسية واستمر ذلك الى ان اسندت مقاليد السفارة الفرنسوية بتونس الى الوزير الخطير مسيو بيشون

امر سنة ١٩٠٤

في ربيع هذه السنة انطلقت البشائر وعمت الافراح ارجاء البلاد التونسية برفع الضمان المرهق عن عاتق الجرائد التونسية وشوهدت الامة تنشط من عقال سباقة الى النهوض تحدث نفسها بعود عصر الشباب النظير وازدهاء روض آمالها الماحل وظهرت فيها جرائد كثيرة ونبغ من بينها كتاب مجيدون لا يشق لهم غبار ولا يدركون في مضمار على جانب من الفطنة ودقة التمييز واصالة الراي وغير ذلك من الخصال الدالة على كمون قوى الامة في افرادها وان الزوبعة التي مرت فوق راسها لم تنل منها بل زادتها قوة وثباتا وتبصرا بالامور وتفقها في الواجبات

امر ١٥ جويلية ١٩١٠

كتب مسيو رويست في النسخة العربية من مجلته التي يصدرها تحت اسم (الاسبوع) فصلا ماسا بكرامة سمو الامير فكان ذلك سببا تذرعت به الحكومة لانزال كارثة جديدة بالصحافة التونسية كان من العدل ان يحسب افتيات هذا الكاتب الافرنسي على مقام الامير اعتداءا ذاتيا يحال به على المحاكم فيقاصص فيها عما جنته يداه ولكن السياسة التي لا قلب لها لعبت دورها المحزن في هذه المسالة وانتهزتها فرصة ثمينة لاتحاف الصحافة الوطنية بغل جديد في القانون وفعلا فقد اصدرت في هذه السنة امرا عليا سلبت به اغلى موهبة تضمنها قانون ١٨٨٤ وهي التي ذكرناها وعوضتها بالنص الاتي : (على اصحاب المطابع عرض المؤلفات والعدد الاول من كل جريدة على المحافظة قبل نشرها باربعة وعشرين ساعة)

وبذلك صارت الطباعة غير حرة وتحت مراقبة الحكومة وحينئذ فلا فائدة من استمرار العمل بالعقوبات المنصوص عليها في الفصل الرابع من سنة ١٨٩٣ فالغيت بهذا الامر بتاتا

امر ٨ نوفمبر سنة ١٩١١

يوم ٧ نوفمبر وقع حادث بسيط بالجلاز بسبب سوء تصرف الحكومة واصرارها على تسجيل المقبرة الاسلامية باسم البلدية قتل فيها نفر من البوليس الفرنساوي وجرح اخر واطلق فيها الجيش قنابله على المتجمهرين من التونسيين واستشهد فيها الكثيرون وقد ذهبت دماؤهم هدرا ، فارادت الحكومة اكبارها والصاق تبعة مسؤلية حدوثها بالتونسيين كي تتخلص بذلك من مسؤلية ضعف التدبير ونسبت وقوعها الى تحرش الامة واتهمت الصحافة العربية بالتحريض عليه ، فاصدرت الاوامر باعلان الاحكام العرفية وقفل الجرائد الوطنية ما عدى الزهرة

وفي فيفري سنة ١٩٢٠ الغي المنع وعادت الجرائد للظهور بعد الاحتجاب الطويل

ويلوح من هذه الفذلكة التاريخية في تشريع قوانين الصحافة ان حركة الاستمرار في التضييق وخنق الحرية اخذان في النمو والازدياد من سنة ١٨٨٤ الى سنة ١٩٢٢ ولذلك لا نتعجب من وضع الاغلال والقيود الثقيلة في التنقيح الجديد الصادر في جانفي سنة ١٩٢٢

فقد تضمن نسخ الفصلين ٨ ـ ٩ من قانون سنة ١٨٨٤ واليك نص ٨ المنسوخ (التعريف يكون كتابة ويوقع عليه المدير فيعطى به وصلا)

الفصل الناسخ (الاعلامات تقع كتابة وتكون ممضاة من اصحاب الامتياز ويسلم بها وصل في اجل لا يتجاوز ثمانية ايام

لكن هذا الاجل لا ينسحب على الجرائد والنشريات الدورية المحررة كلها او بعضها باللغة العربية والعبرية . لان تسليم الوصل فيها يمكن ان يؤجل بحسب الظروف

ومن لم يقم بالنشر من اصحاب الجرائد الدورية المحررة كلها او بعضها باللغة العربية او العبرية في ظرف ثلاثة اشهر من استلام الوصل على حسب النشر الدوري المعين في اعلامهم يقع الزامهم بتجديد الاعلام والتحصيل على وصل جديد)

والذي يتبين من مقابلة الفصلين ان القديم لا يوجب على الصحافي مهما كانت جنسيته سوى تقديم الاعلام واستلام وصل به ولو من طرف البريد ، والفصل الجديد سلب حرية اصدار الجرائد بمجرد الاعلام عن الكافة لكنه ضرب للاجانب اجلا في اخذ الوصل اقصاه ثمانية ايام وجعل الوطني رهين الظروف وهي في حيز المنع وهذه الفقرة صريحة في اعتراف المشرع ان للاجنبي حقا على الحكومة في الحصول على الرخصة رُبما الوطني فحظه انتظار اليوم الذي يمكن ان تواتيه فيه الظروف !!!

واشد من الحرمان المتوقع نزوله بطلاب الرخص السلب الذي يحيق بمحرزيها فان الفقرة الاخيرة من الفصل قاضية بسلب الرخصة من اصحاب الجرائد الوطنية الذين يتاخرون عن اصدارها في ظرف ثلاثة شهور من تاريخ استلام الوصل ، وهو اشبه ما يكون بالعزل لكن ، الشان في العزل لا يقع الا عن جريرة فاين الجريرة هنا ؟

الفصل التاسع المنسوخ يتضمن العقاب على المخالفات المقرر بالفصول ٦ ـ ٧ ـ ٨ من قانون سنة ١٨٨٤ والفصل الناسخ عوضه باحياء الفصل الرابع من امر سنة ١٨٩٣ الذي الغي وقبر بامر سنة ١٩١٠ والتاريخ كما قيل يعيد نفسه .....

ومفاد التنقيح من هذا الفصل ان المشرع حرر الصحف الاجنبية بنسخ الفصل القديم من القانون ولم يجعل التنقيح شاملا لهم في النص الجديد بل جعله قيدا خاصا بالجرائد العربية والعبرية

فانت ترى ان المشترعين في المملكة التونسية بدل ان يسايروا رقي الشعب وتطوره في ميادين الحياة يسعون جهدهم في التضييق عليه ، وفي الوقت ذاته يتوسعون في منح الحريات للافرنسيين والجاليات الاوربية وهذا من افدح غوائل التشريع وهو في راينا من اهم الاسباب في التذمر والاستياء اللذين يجاهر بهما الشعب التونسي اليوم

ان مجازفة الحكومة واقدامها على التلاعب بالتشريع والتمادي في سلب الحريات يدلنا دلالة قطعية على انها لا تشعر بالنهضة الحالية التي بلغ اليها الشعب لذا نراها تحاول بلا تبصر الاستمرار على معاملته بالعسف والقهر الامر الذي كان سببا في يقظته وانتباهه

على ان الحكومة كانت في غناء تام عن هذا التنقيح لو كانت لا تنوي غير الدفاع عن كيانها امام الهجمات الشيوعية نظرا لما لديها من التحوطات القانونية التي اوجدتها بامري سنة ١٨٩٣ وسنة ١٩١٠ القاضيين بتعطيل الصحف بالقرارات الوزيرية ، واطلاع الحكومة على المطبوعات قبل النشر بـ ٢٤ ساعة

لكن لما كانت غاية الحكومة فوق مناهضة الشيوعية فقد اتخذتها فرصة ثمينة لسلب البقية الباقية من حرية الصحافة الوطنية بالتنقيح الجديد

لذلك فان الحزب الحر الدستوري وبالتالي الشعب التونسي باسره يحتجان بكل قواها على هذا الصنيع المرهق ، ويلتمسان من الحكومة بالحاح الغاء التنقيح وكذا الاوامر الاستثنائية المتعلقة بالصحافة المنافية للحرية التي تتمتع بها كافة الشعوب

اذ لا يحسن بالحكومة ان تعمد في الظروف الحالية الى سلوك خطة ممقوتة في نظر القرون الوسطى التي كان يستباح فيها ارتكاب كل شيء فكيف يسوغ الاقدام عليها في هذا العصر الذي يسمونه عصر العلم والنور

الحزب

المطبعة الاهلية بنهج الديوان عدد ٥ تونس

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE